لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٥

الى القراء

رواية التمثيل النثرية الشعرية غير معروفة عندنا في العراق . ولما كان ملكنا المحبوب المفدى مطبوعا على ترقية هذه الديار العريقة في المدنية وساعيا لرفعها الى مستوى سائر ربوع الحضارة اقترح على الشاعر العصري الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي، ان يؤلف رواية وطنية المغزى، تدفع الادب العربي الى الالتحاق ببسائر الاقوام الحية ، فنهض الصديق للحال والف هذه الرواية البديعة التي تبقي له الاثر الطيب، اذ تكون الاولى في ما يؤلف بعد ذلك، ويكون للزهاوي القدم الفاتحة لهذه الدولة الجديدة من الادب العصري . وكيف لا يكون له السبق في هذا المضمار وهو الذي كان المجلي في عدة مباحث لم يكن لغيره نصيب سوى الاقتداء به دون الالتحاق به ؟

وقعت حوادث هذه الرواية قبل الدستور العثماني بسنتين او ثلاث . يقف القارىء في مطاويها على « روحية » الشعب يومئذ . ويتحقق ما كان للولاة من الاستبداد والظلم ، ويشاهد الناس على اختلاف طبقاتهم كيف كانوا يتزلفون الى السلطان الجبـــار « عبد الحميد » فيقصون عليه او على ممثليه الاحلام الغريبة ، ويتوسلون الى بلوغ امانيهم بالتجسس والوشايات . ولذلك كنت ترى الفظائع والفجائع في كل موطن من الديار الخاضعة لصولجان « الجبار العنيد » . ومن الجملة هذه الفاجعة التي تنقشها ريشة مصور الفكر الماهر ، وطبنا الزهاوي ، فدونكها بلوحتها الزاهية الالوان البديعة التمثيل : [لغة العرب]